

## المفاهيم التنظيمية الثورية

~~Handwritten text, possibly a signature or name, crossed out with a thick black line.~~

المفاهيم التنظيمية العامة التي يعتمدها الثوريون كقواعد

ثابتة لبناء الاداة الثورية ، وتسييرها داخليا ، وضبط دورها

وسط الشعب، كطليعة للكفاح والبناء الاشتراكي، وأداة

خاضعة لإرادة الكادحين وقرارهم الديمقراطي في نفس

## الوقت

ويُجدر بنا أن نوضح لأول وهلة، أن المبادئ والمفاهيم

التنظيمية التي نقلتها هي تلك التي يعتمد عليها الحزب

البحري الذي اختار لنفسه ~~مهمته~~ <sup>مهمته</sup> الاشتراكية العلمية

كأختيار ايديولوجي وأداة للتحليل الاجتماعي والاجتماعي

والسياسي في نفس الوقت ، وعدد ~~كثير~~ استراتيجيه

ثورية واضحة وأهداف مرحلية واقعية، تتطابق الواقع

الملحوس وطبيعة المرحلة التي يجتازها نفال الكادحين.

ونعني بالاستراتيجية الثورية تلك التي تستهدف

التغيير الجذري لها كد الاستغلال (والاستثمار) والبتعة

بالنسبة للمستعمرات وشبه المستعمرات) وتمكين

الجماهير الشعبية - وفي طليعتها الطبقة العاملة - من

سلطة القرار والتقرير وتسيير شؤونها بنفسها.

ضمن هذا الموضوع في الخط الايديولوجي والتحديد

للاستراتيجية المتصورة وأهدافها البعيدة والقريبة المرى،

فأنتي المبارءة ١٦ والمفاهيم التنظيمية كاستنتاج طبيعي

وامتداد عملي لمجمل هذه الاختيارات. ذلك أن التنظيم

- يختلف فروعاته السياسية والجهادية - هو وحده

الاداة القادرة على ترجمة مجمل هذه الاختيارات والمواقف الى حيز التنفيذ والممارسة . وامتحانها من خلال ذلك ، وضمان الربط الجدلي والافتناء والتلحيح المتبادل بين النظرية والتطبيق .  
هكذا فإن ~~المفاهيم~~ الهياكل التنظيمية ليست هذفا في حد ذاتها ، ولا معنى لها بلا ضمن الاختيار الايديولوجي والاستراتيجي في إطار خلا الاشتراكية العلمية ، كما أن هذه الاختيارات <sup>مجد</sup> قد تبقى حبرا على ورق ، اذا هي لم تترجم على المستوى التنظيمي والجهاميير بشكل مطلق ومحكم وفق مبادئ ومقاييس ثابتة .  
لكن ، قبل تناول هذه المفاهيم التنظيمية <sup>في</sup> ذاتها ، لنبدأ بطرح هذا السؤال : لماذا ضرورة التنظيم الثوري وما الذي يحتمها ؟

### التنظيم الثوري ضرورة تاريخية

في الجواب على هذا السؤال نبدأ بملاحظة عامة وبديهية وهي أن جميع المجتمعات ~~الاشتراكية~~ غير الاشتراكية <sup>لا</sup> (أي الرأسمالية وما قبل الرأسمالية) تكون مقسمة الى طبقات ، من بينها طبقة سائدة ومستغلة تختر وسائل الانتاج وتمارس الاستغلال والسيطرة والهيمنة على بقية الطبقات بشتى الوسائل ، العنيفة منها والسلمية .  
ونبدأ هذه الطبقة السائدة الى مركز السلطة في إطار الدولة كأداة <sup>للمجتمع</sup> ضرورية لفرض هيمنتها واستغلالها ، مستغلة جميع أجهزتها لفرض ايديولوجيتها والترويج والدعاية لها ~~في المجتمع~~ ومن اجل خدمة الاهداف الآتية :

- الترويج لايديولوجيتها الطبقيّة والدعاية لها ووسائل المجتمع بأسره ومحاولة ترسيخها وجعلها تنسود في جميع العقول ، المالية <sup>لها</sup> ~~منها~~ أو المعارضة مبدئيا ...
- ضبط جهاز القمع ومختلف تفرعاته ليكون قادرا ~~على~~ على التدخل العنيف في كل وقت وعين لحماية مصالحها الاممائية

- بدعوى حفظ الأمن العام - ومنع أي تغيير أساسي في النظام

الاقتصادي والاجتماعي القائم.  
- تسخير الجهاز الإداري عامة لتنظيم شؤونها وحفظها والمهر عليها.  
وهذا يعني أن الطبقة السائدة تنظم نفسها، عبر أجهزة الدولة

أساسا لفرض إدامة هيمنتها واستغلالها. لكنها غالباً ما تحتاج  
كذلك إلى تنظيم سياسي طبعي يكمل مهام أجهزة الدولة في تداعل وتربط  
معها. والمدير بالذكو أن التنظيم السياسي لهذا ~~يكمل~~ يشكل صورة مطابقة  
لأوضاع الطبقة السائدة، فيمتدني ايدولوجيتها ويخدمها من خلال  
المواقف ~~المختلفة~~ والممارسات السياسية العملية، ~~وهي تعكس داخلها~~  
كما أننا نجد في حياته الداخلية والعلاقات السائدة بين أفراد انعكاساً مباشراً لتلك  
الايدولوجية. ولننظر على ذلك مثالي :

1- التنظيم السياسي القطاعي : إن العلاقات السائدة بين أفراد هذا  
التنظيم هي بالضرورة علامات لاديموقراطية ~~وحيثما~~ إذا لم تكن استبدادية.  
فالقاعدة العامة هي الولاء المستخلص - أو البيعة - والارتكاز على  
خبرة طبقية لقطاعية، تتدرج المسؤولية ~~فيها~~ والنفوذ والسلطة داخلها  
بمقتضى وفق هرم ممرز ومتشعب، حيث يتركز الحاكم المطلق كد  
السلطات الأساسية، ~~ثم يفوض~~ أجزاء منها إلى أحياله المباشر وفق شروط  
الولاء الشخصي، ويعمل هذا المحيط على تقسيم أفراد هذا المحيط بدورهم  
على تقسيم الجزء الموكول لهم من السلطة وفق نفس المبادئ. وهكذا  
إلى غاية ~~تفصيلية~~ من قمة الهرم السلطة ~~لوصول~~ إلى القاعدة الاجتماعية الواسعة.  
- بإدارته ورجالاته، من قمة السلطة إلى أسفلها -

ويمكننا مثلاً أن ندرس النظام المخزني كنهودرج ونستخلص منه نفس  
الملاحظة أي أن التنظيم السياسي القطاعي يعكس بالفضل ~~عكس~~  
الايدولوجية القطاعية وينشعب بها ويعيش ~~فيها~~ في حياته الداخلية.

2- أما بالنسبة للتنظيم البورجوازي فإنه يعكس في داخله أيضاً  
الايدولوجية البورجوازية حيث نجدده يعيش وفق نظام ~~المستغل~~  
الديمقراطية البورجوازية التي تعتمد حرية التعبير والمبادرة الفردية  
كضرورة حياتية لنمو وتطور النظام الرأسمالي نفسه. فنجد

التنظيم السياسي الليبرالي يعتمد الانتخابات في تعيين الهيئات  
والأفراد القاريين، شاملاً كما يتم الأمر بالنسبة للمؤسسات البرلمانية،  
كما زجده يولي أهمية خاصة لدور الفرد والزعيم" ويقال دور  
الهيئات ~~السياسية~~ والهيكل التنظيمية وينتج عن أساليب التجهيز،  
~~والإجراءات الإدارية~~ والإجراءات ~~السياسية~~ والتجمعات  
والإجراءات الواسعة التي تسمح <sup>والتي</sup> ~~فقط~~ بالمساهمة الشكلية للقاعدة  
وليس بالمراقبة الدقيقة ~~للمنظمة~~ <sup>للمنظمة</sup> السياسية ومنفديه ...  
هذه المبادئ بوضوح

أستعرضنا هذين المثالين لنؤكد على أن الطبقات السائدة  
المستغلة ~~للمنظمة للدولة~~ تلجئ بالضرورة لتنظيم نفسها من  
أجل بسط سيطرتها وأستغلالها سواء عن طريق الدولة وأجهزتها  
أو بواسطة التنظيم السياسي لهذه الطبقة الذي يكمل ويدعم  
دور الدولة ويشكل أداة أيديولوجية وسياسية وإدارية تحاول  
مد نفوذها إلى صفوف المجتمع بكامله، وتعيث داخلها وفق نفس  
النظر والعلاقات السائدة ...

نستنتج من كل هذا أن ~~الطبقة العاملة~~ الطبقة العاملة والمجاهير  
الشعبية <sup>عامة</sup> التي تسعى إلى تغيير أوضاع الاستغلال وبناء مجتمع  
العدالة الاجتماعية، ~~مهمتها~~ ملزمة بتنظيم نفسها ~~للمواجهة~~ لمواجهة  
الطبقة السائدة المستغلة والمنظمة ~~عبر الدولة~~ عبر الدولة  
وعبر تنظيمها السياسي الطبقي الخاص بها. أي أن التنظيم الثوري  
ضرورة تاريخية بالنسبة لهذه الجماهير لكي تتمكن من القيام  
بتوحيدها وأنتزاع السلطة من يد الطبقة السائدة، التي لن  
تتنازل عنها طواعية ~~في ظل هذه الحالات~~ في جميع الحالات ...

### مفهوم الطليعة

لماذا سلطنا بضرورة التنظيم كضرورة تاريخية، وحددنا الهدف  
الاستراتيجي الثوري المطروح على هذا التنظيم تحقيقه أي



وباختصار يمكن القول أن النضال والصراع الاجتماعي يفرض طليعة ثورية من بين الطبقات والفئات الشعبية، ~~تتجه~~ ترتقى إلى مستوى الوعي الثوري قبل غيرها، وتحمل مقدمة الكفاح والمواجهة من أجل تحقيق الأهداف الثورية المرحلية والبعيدة المدى، ~~وهو~~ وذلك رغم أن كل الطبقات الشعبية بهذا الشعب بكامله - وباستثناء الطبقة البائدة المستغلة - يبقى مهياً موضوعياً للمساهمة في هذا الكفاح. ولتعزيز من التدقيق في المفهوم <sup>تجويد</sup> الطليعة يمكن التمييز بين مستويين في هذا الحدد، وهما :

1. الطبقة العاملة طليعة الشعب الكادح : أي أن الطبقة العاملة كطبقة هي المؤهلة من بين الطبقات الشعبية الأخرى لقيادة النضال الثوري ايدولوجياً ~~عسكرياً~~ وممارسة ، وذلك لأسباب معروفة نذكر بها بشكل سريع :

- موقع هذه الطبقة في الانتاج الذي يجعلها قادرة على ~~تحمل~~ القيام بكفاحات ونضالات مختلفة الأشكال ، تحقق مكاسب اجتماعية وسياسية مباشرة ، وتضعف الطبقة البائدة وتلحق الفر بها كما الاستغلالية في مواقع انتاجية حاسمة .  
- تجرد العمال ~~من~~ الملكية الخاصة لوسائل الانتاج (التي لا يجب الخلط بينها وبين الملكية الخاصة لأشياء فردية أو جماعية أخرى) وبالتالي إقبالهم وتقبلهم للنضال أكثر من غيرهم .

- الطبقة العاملة هي المؤهلة لقيادة النضال الثوري ايدولوجياً لأن الاشتراكية العلمية هي ايدولوجيتها وأن هذه الطبقة التي لا تملك سوى قوة انتاجها هي المؤهلة للاعتراف ~~بها~~ بهذه الأيدولوجية وتطبيقها سواء في مرحلة الكفاح من أجل التغيير الجدي أو في مرحلة البناء الاشتراكي .

هنا على المستوى النظري العام . إلا أن الأوضاع الخصوصية للبلدان غير المصنعة تفرض ~~الانتباه~~ الانتباه لخصوصيات

الطبقة العاملة نفسها ولواقعها ضمن الطبقات الشعبية الأخرى، حيث يتضح لنا الدور الأساسي الذي يلعبه الفلاحون الفقراء ضمن عملية التغيير الثوري، باعتبارهم يشكلون أغلبية الشعب في بلدان مثلنا ذكرنا، كما يبرز دور المثقفين الثوريين وفئة أخرى من البروجوازية الصغيرة التي تجد نفسها في أوضاع قريبة جداً من أوضاع الكادحين، مما لا كانوا أم فلاحين أم عاطلين... لكن هذا لا يقلل في شيء من دور الطبقة العاملة كطليعة لباقي الطبقات الشعبية، ~~وإنما يوضح~~ - كيفما كان ضعفها العددي قياساً بباقي الطبقات - وإنما يوضح لنا ~~دورها~~ دورها الطليعي، كخط أيديولوجي، وتنظيم ونفاز متقدم، الذي لا يمكنه أن يبلغ أهدافه وتحقيق مراميه إلا بالمساهمة الواعية الفعالة للفلاحين الفقراء أولاً وباقي الطبقات الشعبية ثانياً. وهنا يأتي التسمية الثانية في مفهوم الطليعة.

## 2- الطليعة الثورية الحزبية : وإذا ما سلمنا بدور الطبقة

العاملة ~~كما~~ - كإيديولوجيا وموقع في الإنتاج - باعتبارها طليعة باقى الطبقات والفئات الشعبية، فمن الثوري أن نعود لنؤكد أن هذا التعريف يبقى تعريفاً نظرياً عاماً، صحيحاً في عمومياته، لكنه بحاجة إلى تمييز وتصنيف. ذلك أنه - كما أسلفنا - لا يمكن للطبقة العاملة كلها أن تفي بدورها وتلتزم به خربة واحدة وبشكل شمولي، بل أن فئات متقدمة منها فقط تصل إلى هذه الدرجة من الوعي والالتزام، وهي الفئات الطليعية داخل هذه الطبقة نفسها. وعلى عكس هذه الظاهرة، هناك الظاهرة المعاكسة: أي أن فئات خارج هذه الطبقة يمكنها تماماً أن تتخلل من آستيلاب الطبقة المائدة وهيمنتها الأيديولوجية، ~~وتلتزم~~ وتلتحق وتلتزم بإيديولوجية الطبقة العاملة: الاشتراكية العملية، ~~وهي~~ وكافح ونفح من أجلها. ونجد هذه الظاهرة بشكل خاص لدى المثقفين الثوريين وبصفة عامة لدى كل فئات الشعب من فلاحين وصناع وتجار صغار

وعاطليي وغيرهم... وبذلك فان التنظيم الثوري - موضوع بحثنا - لا يقتصر على الطبقة العاملة لوحدها، بل يضم كل الفئات و الاضداد التي يلتزمون فعليا بإيديولوجية هذه الأخيرة - أي من خلال موعظهم الاجتماعي وممارستهم اليومية - وينخرطون في الكفاح من أجل تحقيق أهدافها <sup>اليومية</sup>. وان الالتزام لنفس الخلا، والكفاح ~~من أجل~~ والممارسة المشتركة هو الذي يخلق الفوارق الشخصية والفئوية للعناصر الطليعية المنتهية لنفس التنظيم الثوري، ويظهر طاقاتهم ومساهماتهم ضمن نفس المشروع المجتمعي التاريخي، ويفرز طليعة ثورية صلبة متجانسة، مسلحة ومنتشبة بنفس العقيدة، بحكمة التنظيم والخطا.. وبالتالي مؤهلة لقيادة الشعب ككل نحو تحقيق الثورة ~~في~~ والمجتمع الاشتراكي الخالي ~~من~~ استغلال الانسان للانسان.

بعد هذا التمييز والتدقيق في مفهوم الطليعة عبر مستويات <sup>الجزئية</sup> (الطبقة العاملة طليعة الشعب كطبقة، الطليعة الثورية ~~كطبقة~~ <sup>الثورة</sup> المطروح عليها تاريخيا تحقيق أهداف ~~لثورتها~~) يبقى لنا أن نؤكد على أن دور الطليعة الثورية في النهاية هو قيادة كفاح الشعب بكامله. [ذلك الدور الذي يمكن أن نشبهه تماما بدور طليعة جيش ما، ~~المطروح~~ عليها خوض المعارك الأمامية وإرشاد الجيش كله في طريقه وفي تنفيذ استراتيجيته وتكتيكه.. وبالتالي المحرك على قيادة المعركة في الواجهة الامامية دونما انقطاع عن الجيش كله ولا إفراط في السبق أو التأخر.. إذ أن الطليعة وحدها لا يمكنها أن تروح المعركة، كما أن الجيش بدون طليعة، جسم ~~مشلول~~ وجسد بلا عيني... ومن ثم ضرورة ارتباط الطليعة الثورية بأوسع الجماهير الشعبية الكادحة، وتجذرها ورسالتها، وخوض النضال والكفاح معها.. دونما إفراط في السبق، ودونما تأخر عن <sup>في الواجهة الامامية.. ومن ثم أهمية تعدد</sup> المعركة والمهام الطليعية ~~في الواجهة الامامية~~ ~~طليعية~~. أشكال النضال التي تسير بالارتباط بأوسع فئات الشعب، وبلفة

الاساسي والمكانة البارزة التي يجب ان يحتلها

خاصة الدور النضال النقابي والتمشاقى و الجماهيرية ~~بصفة~~ عامة إلى جانب النضال السياسى وبصفة مكملة له ومتميزة عنه فى نفس الوقت.

~~وهذا ما يقودنا إلى التعرض للأساليب والأساليب~~

## الاشكال والأساليب التنظيمية ~~المثورية~~

لـ بعد تحديد الطبيعة الاجتماعية للتنظيم الثورى وسدقيق مفهوم الطبيعة - وهذا ما يقودنا إلى التعرض لاشكال والأساليب ~~المثورية~~ <sup>الانضائية</sup> التي

يعتمدها التنظيم الثورى (الطبيعة الثورية) من أجل تحقيق أهدافه، ~~المثورية~~ أي الثورة و بناء المجتمع الاشتراكي.

وإن تحديد هذه الاشكال والأساليب يدخل فى الحقيقة إلى جملة من الاعتبارات والفوايل سبق ذكر بعضها - والتي نلخصها على الفوايل:

- إن الثورة لا يمكنها أن تحدث بتكاد تلقائى أو آلى،

لسبب بسيط، مما يبين اسباب أخرى، هو أن الطبقة البائدة، إنشائية

كانت ام رأسالية، لا تتخلى تلقائيا وطواعية عن امتيازاتها واستغلالها بد فقط بعد هزيمتها البقية أمام كفاح الكادحين ~~وطلبتهم الطبقة العاملة~~

~~الطبا~~ وطلبتهم الثورية. كما أن الثورة لا تأتي نتيجة عمل

- كما أن الثورة لا تأتي نتيجة عمل واحد ~~يوم واحد~~

(والأن النضال الجناي الطوباوى) بل إنها ~~النتيجة~~ تشكل فى النهاية النقلة

النوعية التي تتوج التراكم الكمي والنوعي فى الوعي والمكاسب ~~والذي~~

يحققه النضال اليهوي الدؤوب والطويل النفسى.

- الطبيعة الثورية لا تقوم بالثورة لوحدها، بل بمساهمة

ومشاركة فعالة من طرف أوسع الجماهير الشعبية المنظمة والمجندة فى

فئات واجهات النضال.

- التنظيم الجماهيري المفتوح والملائع، يمكنه أن يجند

فئة واسعة من الشعب، لكنه عاجز تماما على خوض المعارك الحاسمة بنجاح

وفعالية، والهدوء أمام الغرباء القمعية ~~التي~~ لتتوار الطبقة البائدة فى

تسديد هاله.

التنظيم المغلق الذي يسعى إلى تغيير الأوضاع عن طريق

العنف المزعول ~~شعبيا~~ ، لا يمكنه إلا أن يقدم مبررات إضافية  
للتبعية شرعية الطبقة السائدة ~~وقهها العنيفة ونشرها~~ وقهها العنيف  
انطلاقاً من موجد هذه الاعتبارات والفوايح ، ~~ينبغي ان لا ننسى ان التنظيم الثوري~~  
~~ينبغي~~ نستخلص أن أشكال وأساليب التنظيم الثوري الطليعي لا يمكن  
أن تكون شكلاً واحداً ومثلها جامداً . فهو ملزم بالارتباط بالماهير الكادمية  
فهد النوعية والتأطير والنقال - وذلك عبر كل مراحل الثورة ~~سواء~~  
~~من~~ والمراحل السابقة لها واللاحقة لها - وبالتالي ملزم بتأطير كل  
واجهات النقال الجماهيرية ، بدءاً بالواجهة الثقافية والفكرية ~~الطليعية~~  
للدعاية للأفكار الاشتراكية ونشرها وسط الشعب ، وصولاً إلى العمل الطليعي  
والنقابي الذي يجند مختلف الفئات ~~ومختلف~~ في مختلف القطاعات والمهن  
من أجل تحقيق مكاسب مادية ملموسة ، ومروراً بالعمل الجمعي والربوي  
والترفيهي المختلف الأشكال والأنماط . وهذا ما يلزم له التواجد والتجذر  
وسط الجماهير ومشاركتهما معهما في الموقع الطليعي ~~الطليعي~~ وتأطير نقالها  
الواسع النطاق . أمام جهة ثانية فإن التنظيم الثوري الطليعي ملزم  
بتحليل نفسه للممارك الحاسمة ، وقت نضج الظروف الموضوعية والوانية  
معاً ، وتوفر الشروط للنقلة النوعية في كفاح الكاديين (أي الثورة)  
وبالتالي ملزم بضبط ميكله وتخليصها لمواجهة حتى تكون قادرة على  
مواجهة مهام هذه النقلة وتلك الممارك ~~الخاصة~~ بنجاح .

وخلاصة القول أن التنظيم الثوري الطلائعي هو الذي ~~يجب~~  
يسعى باستمرار إلى التواجد والتجذر وسط الطبقات الشعبية الامنية  
وإلى تنويع أشكال وأساليب النقالية في مختلف الواجهات ، مع ~~إشراك~~  
~~هذا الأسلوب~~ الخفوع للظروف الموضوعية والاحتكام إليها  
في إعطاء الأسبقية لهذا الأسلوب أو ~~بما~~ ذلك الجمع الفدوع على التحول  
السريع من أسلوب إلى آخر حسب مقتضيات الظروف وطبيعة المرحلة .  
هكذا فإن التنظيم الثوري ~~الطليعي~~ الذي نتحدث عنه ، ~~لا يمكنه~~  
أن يكون بمثابة مجموعة معزولة ، أو ~~الجميع~~ الجماهير ~~الطليعية~~ .

أو عكس ذلك : فجميع هواسع القامح ، بل إنه الأداة الثورية ذات  
الوزن والثقل والحفر ~~في~~ وسط الشعب ~~بشكله~~ كله ، ~~التي~~ ~~تطير~~ ~~نظام~~ ~~بخطها~~ ~~الفكر~~ ، والايديولوجي الرصين المنهجي وأجوبتها  
على كل قضايا التفسير ~~والبحث~~ وبناء المجتمع الجديد ، ~~موجبت~~ ~~نظامها~~ ~~الوظيفي~~  
~~قادر على~~ ~~الهدوء~~ ، وكل القضايا السياسية والاجتماعية المطروحة ، وبتنظيمها  
الوظيفي المتجدد في كل واجهات النقال القادر على الهدوء والاستمرار  
كيفما كانت الظروف عمادية " أم استثنائية ، ظروف التراكم البطيء  
للمكاسب الثغالية ، أم ظروف النقلة النوعية <sup>والثغالات</sup> ~~والثغالات~~ الحاسمة ... ~~وغيره~~  
المذكورة التنظيمية

~~من تحقيق أهداف الثورة هو~~

## مبادئ التنظيم الثوري

### المركزية الديمقراطية

~~إذا كانت الديمقراطية المركزية الديمقراطية هي~~

تشكل المركزية الديمقراطية المفهوم الأساسي والثابت الذي ينبني  
على أساسه كل تنظيم ثوري ، ~~وهو~~ كما تنفرع عنه عدة قواعد  
وضوابط تنظيمية سنأتي على ذكرها لاحقاً ،  
ولمحاولة ~~موضحة~~ <sup>ضبط</sup> وتحديد مفهوم المركزية الديمقراطية ، علينا أن ندقق  
في هذا المصطلح في حد ذاته ، ثم في تطبيقه الديناميكي ، وأخيراً  
في الفرق بينه وبين أنماط ~~التي~~ <sup>التي</sup> من مفاهيم السير الداخلي لأحزاب  
أخرى ، غير الحزب الثوري ...

إن المركزية هنا تعني ~~التي~~ <sup>وجود</sup> مراكز للقرار داخل التنظيم  
الثوري . تبدأ بمراكز القرار الدنيا التي تتم السير القاعدي للحزب  
لنصل <sup>إلى</sup> المركز القيادي الأساسي ~~الذي~~ المسؤول عن السير العام للتنظيم  
ومبادراته وقراراته . ~~لست التي يفرض ضرورة المركزية عند التنظيم~~  
أما الديمقراطية فإنها تعني حق كل عضو أعضاء التنظيم  
في المساهمة في رسم تحديد الاختيارات الايديولوجية والاستراتيجية



← (\*) وإذا كانت الديمقراطية تعنى أول ما تعنيه حرية المناقشة وابداء  
الرأى في القضايا الاساسية .. فإنها تعنى أيضا خضوع الاقلية <sup>لغرض</sup> وأنضاطها  
لغرض الاغلبية ، الذي يصبح رأى وقدر التنظيم ككل .. وهي الطريقة  
الوحيدة لحسم الخلافات أو التفاوتات أو التباينات في وجهات النظر ،  
و كوحيد المواقف الخارجية للتنظيم وخطته وأهدافه  
(بأن ليس هناك من طريقة ديموقراطية أسلم وأفضل ..)

فالمناقشة الحرة الواسعة المتوجب أن تعم التنظيم ككل لا بد  
وأن نحسم ، لأجل الفعالية والانسجام ، في اتجاه الرأى الغالب  
والسائد ، أي رأى أغلبية الأعضاء ، الذي يصبح ملزما للجميع  
في الممارسة العملية ، وإلا حين تبدل هذا الرأى أو تجاوزه بشكل  
ديموقراطي .. ولهذا ليس معناه كبت أو قمع رأى الاقلية ، بل أن  
من حق هذه الاقلية أن تحتفظ برأىها داخليا وتبصرى لا قناع  
الأغلبية به ، بالنقاش الديموقراطي وبالأحكام للأحداث  
والوقائع وامتحان الآراء والمواقف من خلال الممارسة الفعلية

المسؤولين وللعناصر القيادية بين ~~رئيسية~~ ~~معروفين~~ ~~ومعديين~~

~~بشكل~~ وعناصر القيادة التي تعود دائما

المسؤولين وعناصر القيادة التي تبقى دائما من صلاحية الوجهاء ودون النفوذ المادي والمعنوي .. وما هذا ~~في~~ في الحقيقة إلا صورة ملغزة <sup>عن</sup> الديمقراطية التكلية التي تيسر عليها المجتمع الرأسمالي ككل، حيث يمنح الشعب "حق انتخاب من سيستغله" ...

أما بالنسبة للبورجوازية <sup>لغليا</sup> الصغيرة، فإنها غالبا ما تتبنى مفهوم المركزية الديمقراطية <sup>لغليا</sup> التعمل على إفراده من مضمونه الحقيقي وتحويله إلى مركزية بيروقراطية تسمح لها بالانفراد ~~بالحق~~ القرار وضرب الديمقراطية داخل التنظيم، أو حصرها ضمن المفهوم البورجوازي الليبرالي في أحسن الحالات ~~في~~

والحقيقة أن مفهوم المركزية الديمقراطية يبقى دائما معرضا لمثل هذه الانحرافات لئلا هو لم يعرف ضبطا محكما وسليما ~~محسوس~~ وقت تطبيقه الديناميكي . ذلك أن حدة بعض النزاعات والكفالات وظروف التمع والتمنع والتضييق على الحريات قد تجعل التنظيم الثوري في حالة استحيل معها تطبيق الديمقراطية بشكل واسع، وإراحة الفرصة لتنظيم عملية إبداء رأي كل الأعضاء في القضايا المطروحة . لذلك فإن القيادة الثورية للتنظيم هي التي

تعرف كيف تحفظ مصالح هذا الأخير، وتكيف مع ظروف  
 الفع هذه، ~~وتعطى~~ <sup>وتعطى</sup> الأسبقية للمركزية التي تدل إلى حد  
 الأوامر النافذة، لكنها في نفس الوقت ~~تعرض~~ <sup>تعرض</sup> على الوفاء التام  
 والانضباط ~~في~~ الدقيق للأهداف والخط المرسوم بشكل جماعي..  
 أما ~~في الظروف~~ <sup>عندما</sup> تكون الظروف العامة سانحة  
 لتنفيذ الديمقراطية بشكلها الواسع الكامل، سواء في مرحلة  
 من مراحل الكفاح أو من أجل التغيير أو من مراحل البناء، فلا يبقى التنظيم  
 الثوري أي مبرر <sup>في عدم</sup> لتنفيذها وجني ثمار المهامات الجماعية الخلاقة.  
 نرى إذن أن المركزية - الديمقراطية ليست بمفهوم  
 جامد، لكن تطبيقه السليم يخضع بالضرورة للظروف المحيطة  
 بالتنظيم الثوري ويسمى باستمرار إلى إيجاد التوازن بين ضرورة  
 المركزية لأجل الفعالية والمبادرة وضمان وحدة القرار والخط،  
 والديمقراطية كمبدأ ثابت في السير الداخلي كما في الحياة المجتمعية  
 بصفة عامة.. هذا التطبيق يقتضي إذن تحديد الأسبقيات ~~في~~  
 وقطع الطريق ~~على~~ <sup>في نفس الوقت</sup> أمام إمكانية الانحراف الواردة باستمرار  
 نظرا لدقة التطبيق لهذا وإمكانية انفلاته نحو اختلال التوازن  
 المذكور إما بالافراط في المركزية بدون مبرر والانحراف نحو  
 الليبرالية، أو بما ينمى الديمقراطية وإخراجها عن نطاق  
 الأساس والجوهرى لانحرافها في الجزئى والتأنيؤ والانحراف بها  
 نحو الليبرالية ~~في~~ <sup>في</sup> والشكليات الانتحائية ~~في~~ <sup>في</sup> والتنميع  
 والفوضى...  
~~لذلك~~ <sup>لذلك</sup> ~~نؤكد~~ <sup>نؤكد</sup> ~~على~~ <sup>على</sup> ~~أن~~ <sup>أن</sup> ~~هذه~~ <sup>هذه</sup>  
~~الأسبقية~~ <sup>الأسبقية</sup> ~~تقليل~~ <sup>تقليل</sup> ~~احتمالات~~ <sup>احتمالات</sup> ~~هذه~~ <sup>هذه</sup>  
 ومن أجل ~~كل~~ <sup>كل</sup> ~~المخاطر~~ <sup>المخاطر</sup> ~~والمزالق~~ <sup>والمزالق</sup>، فلا بد من  
~~التقيد~~ <sup>ببعض</sup> ~~ببعض~~ <sup>ببعض</sup> ~~القوانين~~ <sup>القوانين</sup> ~~والقوانين~~ <sup>والقوانين</sup> ~~التي~~ <sup>التي</sup> ~~يجب~~ <sup>يجب</sup>  
 أن تراعى مفهوم المركزية الديمقراطية في كل تطبيقاته،  
 وهي التي نشأت الآن على ذكرها. ~~والمهمة~~ <sup>والمهمة</sup> ~~هذه~~ <sup>هذه</sup>.

بالنسبة لكل  
وضعية وضعية

## الانضباط - المحاسبة - النقد والنقد الذاتي

يشكل الانضباط أحد الشروط الأساسية في السير العادي لأي تنظيم ثوري. ويعني الانضباط هنا التقيد الحرفي في الموقف والممارسة بمواقف التنظيم ككل وقراراته، وتنفيذها تنفيذاً حرفياً أميناً. وقد يصل الانضباط في بعض الحالات - الحالات المعارك والمواجهة - إلى درجة الانضباط الحديدي الذي يشابه إلى حد بعيد الانضباط العسكري داخل جيش ما... إلا أن هناك فرق جوهري بينهما، وهو أن الانضباط الثوري لا يمكن في أية حالة من الحالات أن يكون تعسفياً أو ناتجاً عن الغرض والاكراه. لأنه يعني بالضرورة الالتزام الحر والواعي للخط الأيديولوجي أولاً وقبل كل شيء، ~~والانضباط~~ والتفاني في خدمته عن وعي وفناعة، والأقبال على العطاء والتضحية من أجل نصرته.

وهذا الانضباط لا يهم الفرد فحسب - وكيفما كانت درجة مسؤوليته - بل يهم كل ~~الهيئات~~ الميآء والإطارات التنظيمية، وفق القاعدة العامة: انضباط الهيآت السفلى للميآة العليا المنتخبة ديموقراطياً.

إن الانضباط الحديدي الواعي هو سر نجاح الطلائع الثورية - كيفما كان ضعفها العددي - في قيادة الثورات الشعبية نحو الانتصار على أعدائها. لأنه هو مصدر قوتها الحقيقية الكامنة في تماسكها والتحامها. وفي غيابها تلعب الطليعة عبارة عن مواقف وسعرات - زاحسن الحالات - وتحمها الفوضى والتشردم. وإذا كان الانضباط واجباً أساسياً من واجبات الفرد أو الهيئة التنظيمية، فلا معنى له ولا جدوى ولا بمصاحبة لحق المحاسبة في جميع المستويات، سواء كحق يتمتع به الفرد أو تتمتع به الهيئة التنظيمية. فالمحاسبة الفردية تسمح لأي عضو داخل هيئة تنظيمية معينة من محاسبة بقية الأعضاء على انضباطهم

والتزامهم وتنفيذهم للمهام والقدرات المتخذة ، وملاحظة وتسجيل أخطائهم وأخفاقاتهم ~~للمحكمة~~ إذا كانت هناك من أخطاء وأخفاقات . أما المحاسبة الجماعية فإنها تسمح لهيأة تنظيمية معينة من عاسبة الهيأة الأعلى منها ~~على~~ على القدرات والمبادرات التي اتخذتها وامتحان مدى صحتها وجدواها من خلال النقاش والممارسة العملية في آن واحد .. كما أنها تسمح بالعكس أي عاسبة هيأة سفلى على مدى انضباطها وتنفيذها للمهام الملقاة على عاتقها واحترامها للقدرات والخطط المرسومة .

هكذا فإن الانضباط والمحاسبة " وجهان لنفس العملة " كما يقال ولهما بساطة ضوابط ~~بعض~~ عمليتين في تنفيذ مبدأ المركزية الديمقراطية ، لأنها ~~بعض~~ ~~المركزية~~ بضمان المركزية من خلال الانضباط من جهة ، وجانب من جوانب الديمقراطية من خلال المحاسبة ، من جهة ثانية .

أما القابلا الثالث : " النقد والنقد الذاتي " فيمكن اعتباره بمثابة توسيع لمفهوم المحاسبة ~~من جهة~~ ~~من جهة~~ وبالنسبة لتوسيع للديموقراطية بمفهومها الثوري المتكاملة .

فالنقد يعني حق كل عضو في انتقاد موقف أو خطأ أو قرارات التنظيم ، وإبراز نواقصها أو أخطائها أو أخفاقاتها ، وتقديم بديل بشأنها كما يفهمه أويراه ، وحقه في انتقاد سلوك أو ممارسة فرد أو هيأة تنظيمية . ومفهوم النقد هنا يقتصر كثيرا من مفهوم المحاسبة ، إلا أنه لا يقف عند المحاسبة هو قضية ما <sup>أو بلاغ متفق عليه</sup> أو قرار مسخدا أو جانب من جوانب الانضباط ، بل يتوسع ليشمل كل القضايا بما فيها المتعلقة بالخطا البيولوجي والسياسي . أما النقد الذاتي فإنه يعني بكل بساطة تنفيذ نفس المنطق ~~على~~ النقد على الذات نفسها أي انتقاد الفرد لنفسه وقت ~~للمحكمة~~ وارتكابه لخطئ ما أو تسببه في تعثر معين ،

أو اعتراف هيأة تنظيمية معينة بخطئها وانتماء نفسها ~~وغيرها~~ لنفسها بشكل جماعي، والاتزامها الجماعي كذلك بتجاوز الخطئ والاستفادة منه وعدم تكراره.

ويعتبر النقد الذاتي أسلم طريقة لتجاوز العيوب والنواقص والاعطاء، والوعي الوقيت بطبيعتها، والاستفادة من دروسها بالنسبة للمستقبل. ~~والله~~

ومن البديهي أن النقد والنقد الذاتي يجب أن يتوجه لما هو أساسي وجوهري ~~ويجب~~ بروح بناءة، أي بنية الإصلاح والتقويم، وليس بنية الهدم والتخريب عن طريق <sup>التجريح</sup> النقد المتشغلي أو الهامسي ~~والمتشغلي~~ ~~أو المملوح~~، أو بنية الاستفادة من أخطاء الآخرين للركوب عليها وبناء نفوذ شخصي ~~أو جماعي~~ من خلال استغلالها... أما تطبيق النقد والنقد الذاتي بشكل سليم أي خارج كل هذه الانحرافات الممكنة - فإنه يرتقي في الحقيقة إلى عمل أيديولوجي وسياسي رفيع، يعنى الأجهزة والهيأة والأفراد من كل أنواع الاعتراف والاعطاء الكبيرة، يصف دينامية النقاش الديموقراطي التلصحي ~~والمباهاك~~ الجماعية الخلاقة في ضبط سير التنظيم داخليا وخارجيا، وتطويرة وتحسينه باستمرار...

هكذا فإن المركزية الديموقراطية، ملحوبة بالقواطع المتفرعة عنها ~~التي ذكرنا~~ ~~في~~ الانضباط - المحاسبة - النقد والنقد الذاتي - تشكل المفهوم ~~الأساسي~~ ~~واللهود الفكري~~ الذي والعهاد الفكري الذي يتبناه وينفذه كل ~~من~~ تنظيم شوري، وغالبا ما يترجمه نحن قانون داخلي يحدد واجبات وحقوق الاعطاء والهيآت، ويسطر قوانين ~~الحياة~~ الحياة الداخلية للتنظيم التي ينقيد بها كل من انتهى إليه.





ولا أن الأمور لا تفسر دائماً بهذه النمودجية والاجابية ...  
 فإذا كان على الثوريين التواجد في كل المنظمات الجماهيرية  
 وفي كل القطاعات من أجل تأطيرها والدفع بنفالتها نحو السوجه  
 السليم، فإن المنظمات الجماهيرية لا تنجى دائماً من الاغترافات  
 والانتزاعات، سواء بسبب أخطاء الثوريين انفسهم، او من  
 جراء تأثيرات البورجوازية والبيروقراطية اللغيرة داخل  
 هذه الاطارات الواسعة والمفتوحة.

ومن بين الاخطار التي تهدد بالمنظمات الجماهيرية،  
 يمكن أن نذكر ثلاثة أساسيين (دون الدخول في تفاصيل  
 مدرها وعواقبها) وهي :

- الهيمينية ومحاولة زجويد منظمة جماهيرية ما  
 إلى منظمة ديلية تابعة بعية مطلقة ~~عندها~~ إلى القرار السياسي  
 لحزب معين، وضرب الديمقراطية داخلها وتهيش وضع أي رأي  
 مخالف أو معارض داخلها ...

- النقابية الاصلادية ومحاولة حصر النقال النقابي والمطلبي  
 عامة في الجزئيات الاصلادية ومنعه من اكتساب أي أفق ضمن  
 المشروع المجتمعي العام ...

- النقابية الفوضوية : أي فيض أهداف "ثورية" على  
 المنظمات الجماهيرية تتعدى قدرتها وتنافس طبيعتها، والسعي  
 إلى تحقيق "الثورة" عن طريقها كبدل عن التنظيم السياسي  
 الثوري ...

إن خط الثوريين داخل المنظمات الجماهيرية هو الذي  
 يتجنب كل هذه الاخطاء والاغترافات، ويتمسك ~~باصلاح~~  
 ويدافع عن استقلاليتها وعن الديمقراطية داخلها، مع العمل على  
 تأطيرها وتوجيه عملها الخاص ضمن المشروع العام .. ومن ثم  
 صوبته وتلقيدات تطبيقه ...

## بعض الانحرافات المحتملة ~~في~~ داخل التنظيم الثوري

استعرضنا فيما سبق - بجمالة وبأكثر ما يمكن من التبسيط - المفاهيم التنظيمية العامة، والقواعد والضوابط التي يعتمد عليها الثوريون في بناء الاداة الثورية، ويسير عليها كل تنظيم ~~ثوري~~ اختار لنفسه خط الاشتراكية العلمية وأستراتيجية التغيير الثوري. لكن هل من شأن تبني هذه الاختيارات والمفاهيم، والتقيّد بتلك الضوابط والقواعد، أن يبقى التنظيم الثوري من العيوب والنواقص ويحفظه من الانحرافات والتعثرات؟

للإجابة على ذلك، نستحضر اعتبارين: أولهما أن ~~بناء~~ بناء الاداة الثورية ليس بعملية آلية ولا مهمة ظرفية ومحدودة زمنياً وفق تطور مسبقة ~~مطلوب~~ جامد، بل <sup>إنها</sup> هي بالضرورة عملية مستمرة ~~على مر الزمن~~ ~~من الصراع~~ ~~بالمصلحة~~ وهي ~~بالمصلحة~~ جزء لا يتجزأ من الصراع بين قوى التغيير والتقدم من جهة وقوى المحافظة والرجعية من جهة ثانية.. وثانيهما أن الطبيعة نفسها تتبع في النهاية من المجتمع الذي تريد تغييره ~~بالمصلحة~~، ومن فئاة وشراخ مختلفة كما رأينا. وبالتالي فإن الاداة الثورية، في مختلف مراحل إنشائها ~~وخطها~~ وكفاحها، لا يمكنها مطلقاً أن تنجى من انعكاسات الصراع العام داخلها ومن روايتها <sup>أوبقائياً</sup> الأفكار والقيم القديمة وتأثيراتها. وبتعبير أوضح فإن ~~الأيديولوجية السائدة~~ الأيديولوجية السائدة، أيديولوجية الطبقة المستغيلة، إقطاعية كانت أم بورجوازية، لا بد وأن تأثر وتتواجد داخل التنظيم الثوري نفسه، بهذه الصيغة أو تلك، بهذا القدر من الحدة أو ذاك، سواء كظاهرة فردية معزولة، أو كظاهرة ذات حجم معين ~~في~~ <sup>الشيء الذي يحدد</sup> حجم الانحراف ~~وخطورة~~ ودرجة خطورته داخل التنظيم الثوري.

لذا المناظرة الثورية التي يجب أن تكون

وإن تأثيرات الايديولوجية السائدة لا تظهر بالضرورة على المستوى الايديولوجي والسياسي داخل التنظيم الثوري، لكن بلمائها قد تظهر في أكثر من مستوى : نسواء ~~تجريبية~~ ~~سحرية~~ ~~الافتراض~~ على مستوى تربية الأفراد وعقليتهم والقيم التي لفتت لهم ~~الاهتمام~~ ~~بأكثر من وسيلة~~، أو على مستوى السلوك الواعي أو اللاواعي، الذي قد يعكس تأثيرات الايديولوجية السائدة بشكل من الأشكال.

(\*) انظر الملف

هكذا، فإن المناخليات الثوريين، ~~التي~~ كيفما كانت قناعاتهم المبدئية والتزامهم ونضحياتهم، لا يمكنهم أن يجربوا ~~كذلك~~ من تأثيرات الملايديولوجية السائدة - كعقلية وتربية وسلوك وقيم - مجرداً كاملاً تماماً. وإذا ما حقق بعضهم ذلك ~~(من خلال الثورة الاجتماعية)~~ (من خلال نوع من ثورة ثقافية على النفس) فليس بإمكان جميع الاعضاء أن يملأوا إلى نفس النتيجة.

وحالة هذه، فإن تأثيرات الايديولوجية السائدة تصبح ملدراً لعدد من العيوب والانحرافات، هذه بعضها على سبيل الذكر لا الحصر:

= الفردية والرعاية : وهي نوع من التمسك للشخصية والعقلية الاقلعية ونسبية مطلقة ومكانة الشخص على ملوحة الاطار التنظيمي ودوره، بل وضرب لهذه الاخيرة للمصلحة الاولى.

= المغامرة والتطرف اليساري : أي انعدام الصبر الثوري، والثقة في الشعب والتفرغ على مراحل بتطرف وللمسؤولية، وهو عمل هدام يعود بأضرار فادحة على الثورة ويأخرها عن أهدافها ~~بأسوأ~~ ~~وهو~~ ~~كبير~~.

= الانحراف عن المبادئ التنظيمية : كتمسك الديموقراطية أو الافراط في المركزية بدون صبر أو عدم الانضباط و"الاخوانيات" أو النقد الهدام...

= الذاتية والمخفية : أي تسبيق كل ما هو ذاتي على الموضوعي، سواء في الموقف أو للممارسة من جهة، ومن جهة ثانية عدم احترام الاطار التنظيمي الجماعي وتشكيلية حلقة حول الذاتية كإطار للمناقشة <sup>الذاتية</sup> والممارسة الخاصة، وخوض الممارسات الداخلية على أسس ذاتية "والكواليس"

(\*)

وغالبا من مظهر هذه التأثيرات بطريقتين : إما كنقل ~~من~~

~~من~~ جانب من جوانب الأيديولوجية السائدة ~~من~~

داخل التنظيم، أو من خلال التمرد العفوي، البورجوازي اللفير

والرفض الفوضوي ~~من~~ ~~ال~~ ~~جوانب~~ الأيديولوجية، والسقوط ~~في~~ النهاية في

ما نواز من إغرازاتها ...

وهي ~~صلاحيات~~ أي كحزبات شخلية أو صواعك جزئية هامة لا تمت  
بصلة للقضايا السياسية والتنظيمية الجوهرية.

• الانتهازية : انتهاز كل الفرص ، كفرد أو مجموعة ، لخدمة المصلحة  
الشخلية على حساب الخط المرسوم ومصلحة التنظيم (انظر "الاختيار الثوري" -  
العدد 1 ، 1984)

(?) -

• الانكالية وانعدام المبادرة : بمعنى الانكال على جهاز معين أو ~~وجه~~  
شخص أو جهة معينة داخل التنظيم ، في تحديد المواقف وممارستها ..  
وذلك شكل من أشكال الولاء الشخصي أو المشغلي الذي يؤدي إلى  
انعدام المبادرة القاعدية والتفوق على النفس وعدم المشاركة النشطة  
والفعالة في صنع القرارات وممارستها.

• النخبوية : ~~وهي~~ أي اعتبار التنظيم الثوري بمثابة النخبة  
المتقدمة العالية ، والمتعالية على الجماهير ، ~~التي تتفوق على~~ مما يؤدي  
إلى الابتعاد عن هذه الأخيرة ~~وهي~~ وعدم الاحتكاك بها والعلم منها  
وبالنسبة للتفوق والتميز ...

وإذا كان التنظيم الثوري يتعرض باستمرار لبروز هذه العيوب  
والانحرافات (وغيرها) كتأثيرات مباشرة أو غير مباشرة للايديولوجية  
السائدة ، فإنه قد يتعرض أيضا للتفريط البولوسي المباشر كحالة  
من الطبقة الحاكمة لضربه وشله من الداخل ...

إلا أن مختلف هذه ~~الخطوط~~ الانزلاقات والخطاطر ليس بخصمية ،  
كما أنها قد منازل على التنظيم الثوري ، كما أن درجة حلولها  
تختلف مع اختلاف شكل وحجم بروزها : إما كظاهرة أولدية  
أو بما يسمى المجموعة المعزولة ، إما كظاهرة طرفية مرتبطة بتطور  
معينة أو كظاهرة متجددة متأصلة ...

لذلك فإن التنظيم الثوري الطلائعي هو ذلك التنظيم الذي ~~يصاحبه~~  
يتمكن باستمرار ، وبغير مختلف مراحل كفاحه ، من تطويق ~~هذه~~  
العيوب والأمراض التنظيمية التي تظهر في صفوفه ، ~~وهي~~

